



خطاب صاحب السمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن بالمدرسة المحمدية

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

أيها السادة

ان من الايام ما تربو قيمته على الاحقاب، ويفوق اثره مفعول
الاعوام، ويبقى نجمه مشرقاً على توالي العصور والازمان. ومن
تلك الايام هذا اليوم التاريخي العظيم الذي شاهد طلعة ملك المغرب
البيهة تشرق على هاته الربوع، لتجمع شمل الامة. وتوحد صفوف
النهضة، وتضع خطط الاصلاح وتكتب لهذا الجيل وللآجيال
بعده. صفحة ذهبية تكون له رائداً في فضاله، ودستوراً لعمله،
ومصدراً لتفائله. ان سيدنا المنصور بالله - بزيارته هذه اعلن للملا ان
رعايته تشمل جميع انحاء مملكته السميدة، وان وحدة التراب المغربي
حقيقة حية تمضدها المشاهدة، ويشهد لها الانصاف، وتنادي
بأنجازها المدالة.

فليدم صاحب الجلالة محققاً لأمانى البلاد، وقائداً موقفاً
لسيرها في طريق الرشاد.
وليحي المغرب به آمناً موحداً، سعيداً ممجداً.



سادتي

اذا كان من الملوك من وقف سعيه على التمتع بمباهج الحياة
ونعيمها، تاركاً رعيته تتيه في ظلماء الجهالة، وتثني تحت اصقاف البؤس
فان ملككم يسمى لتحصيل حقكم في الحياة ككشمب مسلم عربي
لا ينبغي بالاسلام والعروبة بديلاً، وكأمة ذات ماضٍ مجيد جمعت
هدفها الاسمي استرداد مجدها الغابر، واحياء تراثها السابق،
وكدولة ذات كيان مستقل وسيادة لا تقبل التجزئة.
انه يسير في بامته طريق الفخار والعلياء، ما قطع مرحلة الا
وشرع في التي تليها، لا يهدأ باله الا يوم يصبح المغرب وحيدة
متراسة البنيان، متينة الاركان، لا تقل مدينة وحضارة وعلماً عن
ارقي الشعوب، واعظم الامم.

ولا كنه يعلم ان لا سبيل الى ذلك الا بتثقيف الازهان،
وتنوير الافكار، ورفع منار العقل، وتحسين مستوى الحياة، ولذا
ما فتتتم تروته متنقلاً بين حواضر مملكته وبواديها، يحجوب البلاد
عرضاً وطولاً، يتيق بذور الحياة، ويرسل اشعة الحياة، ويرعي الحقل
المشر، يصرف عنايته الى الجنوب فاذا بالجنوب يطوي مراحل
التقدم طياً. ويتوجه الى الشرق فاذا بالارض غير الارض والناس غير
الناس، واذا بالنور والعزم والقوة تحمل محل الجهالة والتخاذل والضعف،
وها هو اليوم ينقل ركابه الشريف الى هاته الناحية الشمالية، وعاصمتها



طنجة ، تلك المدينة المغربية الجميلة ، التي كانت ولا تزال عنوان
الكرم المغربي ، اذ هي مستقر سفارات الدول . وفيها تعيش جنباً
لجنب ، في صفاء وطمأنينة ، جاليات مختلفة الاجناس ، متباينة اللغات
والاديان ، جذبتها طنجة بسحرها وجمالها - فهذه المدينة نافذة
المغرب ، منها يطل على العالم المصري الذي يزخر بالافكار
والمخترعات ، وفيها تلتقي الثقافات المتباينة ، شريقها وغربها ،
قديمها وحديثها .

ولهذا اختارها نصره الله لكي يقول للجميع باسم الشعب المغربي
الملتحف حول العرش العلوي الماجد ، ان المغرب أمة حية عاملة
مجددة ، قطعت شوطاً مهماً في طريق الشعور الوطني والنضوج
القومي ، والنهوض العلمي .

جاءها يلقي فيها بذور العرفان لكي يرى الناس ان ايماننا بالعلم
راسخ ، وقيمتنا بالمعرفة قوي ، واعتمادنا على العقل والحق شديد .
فالعلم تاج الانسانية ، وفي التسامح والاخاء الذين يمتاز بهما العلماء
والمفكرون من مختلف الامم تضع البشرية املها .
فلولا العلم ، ولولا سعة فكر العلماء ، لما نجحت الانسانية في
استغلال تلك القوى الطبيعية العجيبة التي جعلت سكان المعمور ،
مهما بعدت الشقة بين مواطنهم ، مقتنعين بان سعادة امة لا تتم
ولا تستقر مادامت قطعة من الارض يخضع اهلها الفقر والخوف ،



فالعالم الجديد الذي تتعاون الامم اليوم على وضع اسسه ، جعل
عماده الاساسي ، وركنه الاول : العلم .

فنزلتنا فيه تقاس بما اكتسبناه من العلوم ، وما ساهمنا به من
الابحاث ، وما انجزناه من المخترعات ، وما شيدناه من المدارس
والمعاهد والكليات .

نعم ان ميدان العمل والجد والاجتهاد لا زال امامنا فسيحاً ،
ولا كن شعباً كشعبنا المغربي النبيل تمدد عقلية ممتازة كمقلياته المغربي
الفذة ، ويقوده عاهل كهذا العاهل العظيم الذي جاء اليوم يشرف
هذه المدينة ويصل الرحم بها لجدير بالثقة ، وكفيل بتحقيق الرجاء .
ان سيدنا المنصور بالله يحنو بعطفه على هذه المدرسة
الابتدائية ، مشرفاً لها برعايته ، ومشجعاً لها بمنحة كريمة من ماله
الخاص ، ومقدراً عمل مديرها الحازم ، الذي اتفق جهوداً تشكر
في ادارة هاته المؤسسة ، التي تؤمل ان نرى لها اخوات واخوات ،
من جميع صفوف الدراسات ، اذ ان نظرة سيدنا البعيدة تخترق
حجب الزمن فتري في وضوح وجللاء ذلك اليوم الذي تتمدد فيه
لا معاهد التعليم الثانوي فحسب كما طلبه مدير هذه المدرسة المحترم ،
بل كليات التعليم العالي ؛ ذلك اليوم الذي ينطلق فيه اطباؤنا لمقاومة
المرض ، ويتم فيه مدرسوننا القضاء على الجهل ، ويرفع فيه محامونا
وقضاتنا راس العدالة ، ويشيد مهندسوننا وصناعنا آيات الفن المعماري



البديع، ويدرك فيه موظفونا نبل مهمتهم وعظيم مسؤوليتهم ويدي
فيه علماءنا وكتابنا بدلوا لهم، في معركة تحرير الفكر من الاوهام،
ورفع راية العلم الحقيقي خفاقة منتصرة .

ان هذا اليوم - بفضل جهود سيدنا اعزه الله - ليس يبعد ،
فابشري ايها الامة المغربية ، واعلمي على ان تكوني جديرة
بهذا الملك العبقري المصلح الصالح، واياك ان تلتبس عليك الشعاب،
بل وحدي صفوفك ، واحسن قصداك ، وسيري على المنهج الذي
رسمه لك رائدك العالي بالله ، وقائدك الخير المحنك يتسع امامك
الافق ، ويستبين لك الرشد ، ويتحقق لك من الاماني ما يلدج
صدرك ، ويقر عينك .

فليحي الملك ، وليحي المغرب .

ألقي بطنجة

19 جمادى الأولى 1366 - 10 أبريل 1947